وثيقة التعاون بين الجامعات الاوروبية

تشكل وثيقة التعاون بين الجامعات الاوربية الصيغة النهائية للمسودة التي تقدمت بها جامعة بولونيا لمجموعة من أقدم الجامعات الأوروبية في عام ١٩٨٦ حيث تم قبولها بحماس شديد .

وقد تم في اجتماع عقده ممثلو ثمانين جامعة اوروبية في بولونيا عام ١٩٨٧ انتخاب مكتب تنفيذي من ثمانية أعضاء ، ضم رئيس مؤتمر رؤساء الجامعات الأوروبية ، ورؤساء كل من جامعات بولونيا ، باريس ، ليفن ، برسلونا والبروفسور جيسبي كابوتو من جامعة بولونيا ، والبروفسور مانويل نونيز انكابو (رئيس اللجنة الفرعية لشئون الجامعات التابعة لاتحاد البرلمانات الأوروبية التابع للاتحاد الاوروبي) . وسيوقع كل رؤساء الجامعات الذين سيجتمعون في بولونيا للاحتفال بمرور ٩٠٠ عاماً على تأسيس أول جامعة في اوروبا على مسودة الاتفاقية المحررة في برسلونا في يناير ١٩٨٨ .

وتهدف هذه الوثيقة إلى تعظيم القيم والتقاليد الجامعية وتشجيع الروابط بين الجامعات الأوروبية . وبما أن هذه الوثيقة تحمل تطلعات عالية فبامكان أي جامعة خارج أوربا الانضمام إليها .

وبالرغم من أن الوثيقة تصدر الآن باللغات التي ترجمت إليها حتى الآن ، الا أن النسخة الأخيرة منها ستصدر بلغات كل الأقطار التي وقعت جامعاتها على الوثيقة .

فابيو روفيرمي موناكو
رئيس جامعة بولونيا

المقدمة :

ان رؤســـاء الجامعـــات الاوروبية الموقعين أدناه ، المجتمعين في بولونيا بمناسبة مرور تســـعة قـــرون على تأسيس أقدم جامعة في اوروبا ، وبعد مرور أربعة أعوام على إلغاء الحدود الفاصـــلة بين أقطار الاتحاد الاوروبي ، ينظرون بتفاؤل إلى تعاون شامل بين الأمم الأوروبية ، ويعـــتقدون أن الدول والشعوب على السواء سيقدرون أكثر من أي وقت مضى الدور الرائد الذي ستلعبه الجامعات في المجتمع العالمي المتزايد والمتغير دائماً ويعتبرون :

١- انه وفي أعقاب الألفية المنصرمة فإن مستقبل البشرية سيعتمد وبدرجة كبيرة على تقدم الـــثقافة والعلوم والتقانة التي ستتمحور في مراكز البحث العلمي المتميزة في الجامعات الأصيلة .

٢- إن مهـــام الجامعات في نشر المعارف بين الشباب يجب أن تتوسع في عالم اليوم لتشمل الجمـــيع ، وان التقدم الثقافي والنمو الاقتصادي في مجتمع المستقبل يتطلبان وفي المقام الاول استثماراً مقدراً في التعليم المستمر .

٣- انـــه ينبغـــي أن تقدم الجامعات للأجيال القادمة تعليماً وتدريباً يجعلهم يعلمون ويعلمون غيرهم كيف يحترمون الحياة ويحافظون على نسق البيئة الطبيعية .

ان رؤســـاء الجامعـــات الاوروبـــية الموقعين أدناه يعلنون لكل الدول والأمم هذه المبادىء الأساسية التي تقوم عليها ، وستظل تقوم عليها رسالة كل الجامعات .

المبادىء الأساسية :

١- الجامعـــة هـــي مؤسســـة مســـتقلة في قلب المجتمع ، يختلف تنظيمها باختلاف الموقع الجغرافـــي والمـــوروث التاريخـــي ، تنتج وتحلل وتروج وتقدم الثقافة بالبحث العلمي والتعليم .

ولكي يتسنى لها الإيفاء باحتياجات العالم من حولها ينبغي للجامعة أن تكون مستقلة عن كل نفوذ سياسي وأي ضغوط اقتصادية .

٢- ينبغي لعمليتي التعليم والبحث العلمي أن تكونا مرتبطتين ببعضهما البعض ولا تعجزان عن مسايرة حاجة الناس ومتطلبات المجتمع ومواكبة التقدم العلمي والثقافي .

٣- إن الحـــرية الأكاديمـــية وحرية البحث العلمي حق أساسي في الحياة الجامعية ، وعلى الجامعات والحكومات احترام هذا الحق كل في نطاقه واختصاصه .

ان الجامعـــة باعتمادها أسلوب الحوار ورفضها لعدم التسامح ، تشكل الأرضية المناسبة لتلاقح أفكار الأساتذة وتطوير معلوماتهم وتشجيع الإبداع والبحث العلمي ، وتغذية عقول الطلاب بالعلم النافع .

٤- الجامعـــة هي مستودع القيم الإنسانية والعادات الأوربية الراقية ، وتسعى دائماً لتحصيل العلـــم علـــى نطاق العالم لتتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية ، كما تؤكد ضرورة أن تتعرف الثقافات المختلفة على بعضها وتؤثر على بعضها البعض .

الوسائل :

من أجل تحقيق الأهداف المرجوة باتباع تلك المبادىء لا بد من توافر وسائل فعالة لتوفير الظروف المناسبة لذلك :

١- فمـــن أجـــل الحفاظ على الحرية الأكاديمية وحرية البحث العلمي لا بد من ايجاد آليات تضمن الحرية لكل أفراد المجتمع الجامعي .

٢- ولا بـــد أن يؤخـــذ في الاعتبار عند وضع أسس اختيار أعضاء هيئة التدريس وشروط حقوقهم وواجباتهم أن التدريس والبحث العلمي عمليتان مرتبطتان ببعضهما البعض .

٣- ولا بـــد لكل جامعة (مع الأخذ في الاعتبار بعض الظروف الخاصة) أن توفر الحرية للطلاب بحيث يحققون رغباتهم وطموحاتهم بالدراسة والتدريب المناسبين .

٤- ولا بـــد للجامعـــات – وبخاصـــة الاوربـــية – ان تعتبر أن تبادل الوثائق والمعلومات والخـــبرات وإنشاء المشاريع المشتركة لتطوير العملية التعليمية ضرورية للتقدم العلمي المطرد .

وعلـــيه فإنـــه كمـــا عملـــت في السنوات الأولى من تاريخها ، لا بد أن تستمر الجامعات الأوروبـــية في تشجيع الحراك بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، وتعتبر أن تعادل الدرجات العلمـــية والوظيفـــية والامتحانات المتناظرة (دون تفريق بين الشهادات القطرية) وتبادل المنح العلمية فيما بينها ضرورية لتحقيق رسالتها تحت الظروف الراهنة .

وســـيعمل رؤساء الجامعات الموقعون بالانابة عن جامعاتهم وبكل ما في وسعهم لتشجيع حكومـــاتهم والمؤسســـات والمـــنظمات المعنية في دولهم لتحقيق مضمون هذه الوثيقة التي تمثل الإرادة الجماعية الحرة التي اجمعوا عليها ويعلنونها .

بلونيا ١٨ سبتمبر ١٩٨٨